يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء اللدّ والخطباء اللسن وقد عجزوا
عن معارضة ما اتى به والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف
باعجمي الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش او جبر او يسار على اختلاف فهم
في اسمه بين اظهرهم يكلمونه مدى اعمارهم فهل حكى عن واحد منهم شيء من مثل ما كان
يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو
حينئذ على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ عنه ايضا
ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج به على شغبه كفعل النضر بن الحارث بما كان يمخرق به
من اخبار كتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرت بين اختلافاته
الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين اظهرهم يرعى في صغره وشبابه
على عادة ابنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة
يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقة عشيرته
لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعلم واختلاف الى حبر او قس او منجم
او كاهن بل لو كان هذا بعد كله لكان مجيء ما اتى به في معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا
لكل حجة ومجليا لكل امر **فصل** ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر اياته
انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير
من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
الآية وقال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة الآيتين وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن الآية حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعي عليه قال حدثنا ابو الليث
السمرقندي قال حدثنا عبد الغافر الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابن سفيان
حدثنا مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني انه

سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل
في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة
وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور وقد رآهم بحضرته جماعة
من اصحابه في مواطن مختلفة فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن الاسلام
والايمان ورأى ابن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية ورأى سعد
على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون
الضارب ورأى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
ما يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي صلى الله عليه وسلم
حمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع
كلامهم وشبههم برجال الزط وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية
ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست
بمصعب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه فقال نغمة الجن من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن
ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا
من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى السوداء التي خرجت له ناشرة
شعرها عريانة فجزلها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال
عليه الصلوة والسلام ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه
فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله تعالى خاسئا وهذا باب واسع

Copyright © King Saud University